ورماهم به فيما ذكر ابن هشام قال وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام اذ ذاك وكان
قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سريه ذي الكفين وفي المنتقي عن مكحول ان
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نصب المنجنيق علي اهل الطايف اربعين يوما حتي
اذا كان يوم الشدخه عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الي جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتل منهم رجال ثم امر النبي صلي الله
عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف وتحريقها فوقع الناس فيها يقطعون قطعا ذريعا ثم
سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام اني ادعها لله وللرحم وفي الاكتفا وتقدم
ابو سفيان بن حرب والمغيره بن شعبه الي الطايف فناديا ثقيف ان امنونا حتي نكلمكم
فامنوهما فدعوا نسا من نسا قريش وبني كنانه منهن امنه بنت ابي سفيان كانت عند
عروه بن مسعود له منها داود بن عروه قال ابن هشام ويقال ام داود ميمونه بنت
ابي سفيان كانت عند مره بن عروه بن مسعود فولدت له داود بن مره ليخرجن اليهما وهما
يخافان عليهن السبا فابين فلما ابين قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيره
الا ادلكما علي خير مما جيتما له ان مال بني الاسود حيث علمتما وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم نازلا بينه وبين الطايف بواد يقال له العقيق انه ليس بالطايف مال ابعد رشا
ولا اشد مونة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه
فلياخذه لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم تركه لهم وفي المواهب اللدنيه ثم نادي مناديه عليه
الصلاة والسلام ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم
بضع عشرة فاسلموا فيهم ابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث تسور حصن الطايف في اناس
وتدلي منهم ببكرة بفتح الباء الخشبة مستديره في وسطها محز يستقي عليه كذا في القاموس
فكناه رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا بكره وعند مغلطاي ثلاثة وعشرون عبدا
وكذا في البخاري واعتق رسول الله صلي الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل الي رجل
مشقة شديدة فلما اسلم اهل الطايف صح
من المسلمين يمونه فشق ذلك علي اهل الطايف م فكلم نفر منهم في اوليك العبيد فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا اوليك عتقا الله عن ام سلمه انها قالت دخل النبي صلي الله عليه
وسلم في ايام محاصرة الطايف وعندها اخوها عبد الله بن ابي اميه ومخنث يقول
يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا ندلك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان
كناية عن سمنها يعني باربعة عكن في بطنها لكل عكنة طرفين فيكون ثمان من خلفها فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لا يدخلن هولا عليكن ولا يوذن له صلي الله عليه وسلم
في فتح الطايف سنتين وفي الاكتفا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما ذكره لابي بكر
الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا
فنقرها ديك فهراق ما فيها وكان ابو بكر ماهرا بتعبير الرويا مشهورا به بين العرب
فقال ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا لا
اري

اري ذلك ثم ان خويله بنت حكيم السلميه امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني
ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية بنت غيلان او حلي الفارعه ابنت عقيل وكانتا من
احلي نسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يوذن في ثقيف
يا خويله فخرجت خويله فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويله زعمت انك قلته قال قد
قلته قال او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلي فاذن عمر بالرحيل
فلما استقبل الناس نادي سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينه بن حصن اجل والله
مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينه تمدح المشركين بالامتناع عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد جيت تنصره قال اني والله ما جيت لاقاتل ثقيفا معكم ولكن
اردت ان يفتح محمد الطايف فاصيب من ثقيف جارية اطاها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا
قوما مناكير انتهي وفي رواية فلما اذن عمر بالرحيل ضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح
علينا فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا علي القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات
وفقيت يوميذ عين ابي سفيان بن حرب فذكر ابن سعد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له
وهي في يده ايما احب اليك عين في الجنه او ادعو الله ان يردها عليك قال بل عين في الجنه
ورمي بها وشهد اليرموك فقتل وفقيت عينه الاخري يوميذ ذكره الحافظ زين الدين
العراقي في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنيه ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انا قافلون ان شا الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلي الله عليه وسلم
يضحك واستشهد بالطايف من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اثني عشر رجلا سبعة
من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث اما الذي من قريش فمنهم من بني اميه بن عبد شمس
سعيد بن سعيد بن العاصي بن اميه وعرفطه بن حباب حليف لهم من الاسد بن الغوث قال
ابن هشام ويقال ابن حباب قال ابن اسحاق ومن بني تيم بن مره عبد الله بن ابي بكر الصديق رمي
بسهم فمات منه بالمدينه بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله
ابن اميه بن المغيره من رمية رميها يوميذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعه
حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السايب بن الحارث بن قيس بن عدي واخوه عبد الله بن الحارث
ومن بني سعد بن ليث جليحه بن عبد الله واما الذين من الانصار فمن بني سلمه ثابت بن
الجدع ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهل بن ابي صعصعه ومن بني ساعده المنذر بن عبد الله
ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبه بن زيد بن لوذان بن معاويه ثم انصرف رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن الطايف قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا ايبون تايبون عابدون لربنا
حامدون ولما قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع علي ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا
وايت بهم وكان النبي صلي الله عليه وسلم امر ان يجمع السبي والغنايم مما افا الله عليه
يوم حنين فجمع ذلك كله الي الجعرانه وكان بها الي ان انصرف من الطايف من غير فتح وفي تاريخ
اليافعي اسلم اهل الطايف في العام القابل لا في عام المحاصره فرجع رسول الله صلي الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)